ومما تجب الاشارة اليهِ هنا ان علماء المغنطيسية الحيوانية يدعون ان في جسم الانسان قوة حيوية خاصة ينكرها معظم كبار الاطباء ولكن جروتفالد اثبت بتجاربهِ وجود هذه القوة بطريقة واضحة وانها تنتقل من شخص الى شخص. وبلغت التجارب التي جرّبها في هذا الرجل ١١٥ منذ سنة ١٩١٧ فظهر لهُ ان المغنطيسية فيهِ تقل بقلة تلك القوة الحيوية. وان ضرب يديهِ في الهواء بدلاً من ان يستنفد القوة الحيوية التي في الجسم بسبب التعب كان يزيدها فكأنهُ كان يشعر بانهُ كان يمتص شيئاً من الهواء كما قال. وهذا يشبه ما يقولهُ بعض مشعوذي الهنود من انهم يمتلكون منذ الوف من السنين قوة امتصاص « البرانا » او القوة الحيوية من الهواء بلعب الالعاب الرياضية او تنفس الهواء على طريقة معينة يجرون عليها. وسنرى ما يكون من البحث المستفيض في هذا الموضوع

قراءة الكف

من الوجهة العلمية

قرأنا مقالة للعالم بوكوك الانكليزي قابل فيها بين فنّ قراءة الكف او القيافة كما تسمى احياناً وكما يعرفهُ المنجمون وبين علم قراءة الكف او قراءتها من الوجهة العلمية. فأتى فيها على تاريخ هذا الفنّ في الصين والهند و بلاد العرب وسائر المشرق واشار الى استعانة كثير من الرواتيين بهِ في ترويج رواياتهم والى ما ورد في التوراة ممّا يقال انهُ يشير اليهِ مثل قولهِ في سفر ايوب « يختم على يد كلّ انسان ليعلم كلّ الناس خالقهم » وقولهِ في سفر الامثال « في يمينها طول ايام وفي يسارها الغنى والمجد ». وانتقل الى البحث في موضوعهِ فقال ما خلاصتهُ :

اذا نظرت الى كفك استطعت ان ترى فيها معظم ما يعتمد قرّاء الكف عليهِ في الانباء بالبخت والنصيب. ترى فيها خطوطاً (اسارير) تقسمها الى اقسام سميت جبالاً (وسماها العرب ضرائر والآيا) اظهرها خطٌّ (او سرٌّ) الحياة الذي يقال انهُ يدلُّ على طول الحياة. وسرّ الراس. وسرّ القلب. وسرّ البخت. وسرّ ابولو. واشهر الضرائر ضرة القمر. وضرة الزهرة. وضرة المريخ. وضرة المشتري. وضرة عطارد. (كما ترى في الشكل الثاني على صفحة الصور السابقة ولم تذكر في

الشكل ضربة المريخ وهي الواقعة عند جذر البنصر ويقال انها تدل على سوء البخت والموت سجناً او بسبب آخر)

وغنيٌّ عن البيان ان كل ما ينبىء به قارئو الكف من الحوادث بناء على شكل هذه الاسارير والضرائر انما هو خلط في خلط وهو برينا الى اي حدٍّ من الحمق والجهل يتنزل الانسان اذا نبذ العقل جانباً في احكامه

على ان في فن قراءة الكف هذه الحقيقة وهي ان شكل الكف قد يدلُّ احياناً على مهنة صاحبها والمهنة قد تدل على ذوقه وبعض اخلاقه . والمرجح ان فنّ الانباء بالغيب بها قام برمّته على اساس مثل هذا الاساس. وسابين هنا بالايجاز ما لاسارير الكف وضرائرها من المعنى الحقيقي وان للكف علماً نعلم منهُ بعض الماضي لا عن المستقبل

لا ريب ان يد الانسان ادق الاعضاء الخاصة بالقبض على الاشياء في العالم الحيواني وهي تختلف كلّ الاختلاف عن ايدي الحيوانات التي سبقتهُ والتي يقال انهُ متسلسل منها في شكلها ووضوح اساريرها واتجاهها وطولها وبروز ضرائرها واشياء اخرى . ويدا كلّ شخص تختلفان عن يدي كل شخص آخر في كل شيء حتى بصم الاصابع الذي بني عليهِ علم تحقيق الشخصية الحديث . ويدا كلّ منا تختلف الواحدة منهما عن الاخرى ايضاً

واذا قابلت بين كف القرد وكف الانسان وجدت انهما متشابهتان اجمالاً (انظر الشكل الثالث على صفحة الصور السابقة) ولكن كف القرد اطول قليلاً وابهامهُ اقصر واضيق وجلدها اثخن واساريرها اعمق

اما الضرائر في كف الانسان فهي بقايا ضرائر تكونت حينما كان يدب على يديهِ كالتي ترى في اخفاف الكلاب والهرة ثم زالت منهُ مع الزمان على اثر تغير وظيفة يدهِ من استعمالها للمشي الى استعمالها للمس والقبض

وخلاصة المقال ان الاسارير والضرائر في كفّ الانسان ان كانت تدلُّ على شيء فعلى ماضيهِ لا على مستقبلهِ اي على الحيوانات التي تسلسل منها في غابر الازمان لا على الحوادث التي ستحدث لهُ في المستقبل

اكبر المدافع وآخرها

كان من رأي اللورد فشر امير البحر البريطاني ان التغلب على اسطول العدو يكون بتحقق موقعهِ ومبادرتهِ بضربات شديدة متوالية بقنابل كبيرة تسحقهُ سحقاً . فصنع مدافع عيار كل منها اي قطر فوهتهِ ١٨ بوصة او ٤٦ سنتمتراً وطولهُ ستون قدماً وثقلهُ ١٥٣ طناً وثقل قنبلتهُ ٣٣٢٠ رطلاً اي نحو طن ونصف وطولها اكثر من سبع اقدام فاذا اصابت درعاً من الفولاذ قريباً منها خرقتهُ ولو كان ثخنهُ ٤١ بوصة واذا كان على عشرة اميال منها خرقتهُ ولو كان ثخنهُ ٢٠ بوصة. ويمكن اطلاق هذا المدفع طلقتين كل دقيقة والمدى الذي تصل اليهِ قنبلتهُ وتصيب الغرض وتسحقهُ يبلغ ١٥٠٠٠ قدم اي نحو ٤٦ كيلومتراً

وقد كان في نية الحكومة الانكليزية ان تبني بوارج كبيرة جداً وتسلحها بمدافع من هذا الحجم وهذا العيار لكنها خافت ان تقتدي بها اميركا واليابان فتوقفت عن بنائها . ثم جاء قرار مؤتمر وشنطون مانعاً من ذلك لان البارجة من هذه البوارج تحتاج لتسليحها الى ثمانية مدافع كبيرة فاذا كانت من هذا الحجم بلغ ثقلها وثقل ما يتصل بها من الابراج والآلات التي تحركها ٨٩٠٠ طن وقد حدَّد مؤتمر وشنطون اعظم تفريغ للبارجة ٣٥٠٠٠ طن فلا تستطيع ان تحمل ثمانية مدافع من هذا النوع وتضطر ان تكتفي بستة منها فتستغني عنها بثمانية مما عيارهُ ١٦ بوصة لان ثقلها وثقل ابراجها وسائر لوازمها ٧٢٠٠ طن فقط

وترك لورد فشر البحرية البريطانية قبلما تمكن من استعمال هذه المدافع فضاقت الحكومة بها ذرعاً واعطتها للسر رجينلد باكون فوماندان جرس دوفر فوضع مدفعاً منها في سفينة حربية من نوع المونيتور ليضرب بها ملجأ الغواصات الالمانية في زيبرج واطلق عليهِ طلقات قليلة على مسافة ٧٢٠٠٠ قدم ولكن عقدت الهدنة حينئذٍ فكف عن الضرب

وقد لخصنا ما تقدم عن مقالة في السينتفك اميركان ويظن كاتبها ان هذه المدافع هي اول ما صنع من حجمها وآخر ما يصنع منهُ فاذا صحَّ ذلك فيكون لمؤتمر وشنطون فضل بانهُ كفى العالم شرها